الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي
قسم العلوم السياسية

محاضرات السداسي الثاني
منهجية علم السياسة
سنة أولى جذع مشترك

اعداد الأستاذ: عبد الفتاح حلواجي

السنة الجامعية: 2021/2020

~ مناهج البحث ~

• لقد اختلف المتخصصون في الدراسات المنهجية بشأن تصنيف المناهج فهناك تصنيفات تعتمد عددا كبيرا من المناهج وهناك من يدمج بعض المناهج في بعضها ؛ ...

• تعريف المنهج : " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ".

إذا المنهج :

✓ يتضمن قواعد منطقية وخطوات إجراءات عيّنة عليها .
✓ يستهدف تعريف المشكلات تعريفا علميا .
✓ تكوير الرصيد المعرفي والحصول على البيانات الأساسية اللازمة لمعالجة الظاهرة علميا .
✓ تحليل البيانات طبقا لمفاهيم وقواعد واضحة ودقيقة .
✓ الوصول إلى نتائج يقينية قابلة للتعميم

• وسنتناول المناهج التالية : التاريخي ، المقارن ، دراسة الحالة ، المسح الإجتماعي ، التجريبي ، الإحصائي .

أولا : المنهج التاريخي :

• لا ينشطر المنهج التاريخي تحديد المعلومات التاريخية حول ظاهرة ما .
• يعتبر الذي يحتاج الباحث هو موضوع دائما لتحليل المعلومات المرصودة حول ظاهرة معروفة .
• موضوع المنهج التاريخي : هو دراسة الظواهر التي حدثت في الماضي ، والتي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها ، أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي ، والتطورات التي لحقتها والعوامل التي يمكن افتراضها خلف تلك التطورات .

* أمثلة

* هدف المنهج التاريخي: هو إمكان التأسيس لتفسير ظاهرة ما، من خلال دراسة ظروف ميلادها وتطورها وضعفها وقوتها أو اختفائها.

* أمثلة استخدامه في العلوم السياسية:

- ظهور الدستور في ظروف معينة.
- الحروب والنزاعات المسلحة.
- استمرارية الحزبية في بلد ما.
- المؤسسات البرلمانية.
- انتشار نظام سياسي أو اجتماعي.
- أو التطورات التي تشهدها أو تشهدها مؤسسات معينة (الأمم المتحدة).
- ظاهرة التعددية السياسية.

• المنهج التاريخي لا يكتفي بسرد الوقائع، بل يقدم تصوره للظروف التي تحكم نشوء وتطور ظاهرة ما.

• وما ذلك محاولة الوصول إلى إيجاد قانون أو نظرية للوصول إلى تعميم بعد استخلاص العلاقات الموجودة بين ظاهرة أو حادثة والوضعية والحالة التي وجدت فيها.

• ملاحظة: الحادثة التاريخية لا تتكرر بنفس النمط "فالتاريخ لا يعيد نفسه"، فلكل حادثة ظروف تولد فيها وتتطور وفق ظروف أخرى.

• علاقة السياسة بالتاريخ ثابتة: "التاريخ هو السياسة الماضية، والسياسة هي التاريخ الحاضر".

- ولقد سطر المنهج التاريخي في الدراسات السياسية عقودا مع الزمن، ورغم تطور الدراسات السلوكية إلا أن المنهج التاريخي مازال يحظى بمكانة في الدراسات السياسية.

• من خلال دراسة ظاهرة ما، هو الوصول إلى تعميمات حول الظواهر المشابهة في الحاضر أو التوقع بمستقبلها.

* الصعوبات التي تواجه المنهج التاريخي:

القدرة التفسيرية والمقدرة على التعميم وبناء النظريات العامة، وفق المنهج التاريخي، تظل بعيدة منال، للأسباب التالية:

- أن الحادثة التاريخية فريدة، ولا يمكن تكرارها بنفس الأسباب والظروف...
- تعدد العناصر التي يمكن أن ينسب إليها سبب حدوث وقيمة كل عنصر والعلاقات الموجودة بين هذا السبب أو ذاك.

* الوضع الشخصي للباحث الحادثة وخلفيته الفكرية والثقافية والعقائدية والإيديولوجية والمدخل أو المداخل التي يستعملها في تفسير الحادثة. (30)

* خطوات المنهج التاريخي :-

١- تحديد المشكلة البحثية .

٢- صياغة الفروض التي سوف تختبر . (يمكن أن نؤجل بعد الإطلاع) .

٣- جمع الوثائق (التقصي) .

- يقصد بالوثائق : هي كافة المصادر المكتوبة والغير مكتوبة ؛ سجلات شهود ؛ ... وهو كل ما يفيد الظاهرة أو الحادثة المدروسة .

- الوثيقة في الإصطلاح : " جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء " .

- مصادر الوثائق خصوصا هي :

• السجلات الرسمية والغير رسمية المكتوبة والشفوية :-

الأحكام القضائية ، سجلات الحالة المدنية ، مختلف الأرشيف ، التقارير ، الصحف ، المجلات ، شهود العيان ، المذكرات والسير الذاتية ، التسجيلات الإذاعية ، التلفزيونية ... ، الإنتاج الأدبي ، الشعر ، القصة ، المسرحيات ...

• الآثار المادية ، وهي النقوش والحفريات وغيرها من الآثار التي تدل على حياة من سبق في منطقة ما .

٤- نقد الوثائق التاريخية : بعد جمع الوثائق يأتي نقد الوثائق .

• الفضل في السبق في نقد الرواية والرواة ، يعود لعلماء الحديث النبوي ، بوضعهم شروطا لقبول الحديث تتعلق بالمتن والسند ، وكتبوا عدة مؤلفات في الجرح والتعديل ووضعوا ضوابط وتصنيفات الإلمام بها يصف الخبر ...

• يقوم الباحث بتقييم المعلومات المختلفة التي حصل عليها بواسطة نقدها والتأكد من مدى فائدتها لبحثه ، وهناك نوعان من النقد :-

أ/- النقد الخارجي : ويتعلق بتوثيق الوثيقة أو المصدر الذي أخذت منها البيانات أو أصالتها ، وهي عليه أن يتأكد من الآتي :

١- هل تعود زمن الوثيقة بالنسبة للحادث (قبل أو بعد) ؟ .

٢- هل هناك ما يثير عدم موضوعية كاتب الوثيقة ؟ .

٣- الظروف الزمنية والنفسية المحيطة بكاتب الوثيقة ؟ .

٤- هل هناك تناقض في مضمون الوثيقة ؟ .

٥- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى ؟ .

ب- النقد الداخلي .. (الباطني) ..

وينصب هذا النقد على المضمون الذي تحتويه الوثيقة، وبالتالي الحكم على المعلومات التي تحويها الوثيقة أو عدم الثقة فيها. ومن ذلك ..

- هل كتبت الوثيقة من طرف صاحبها أو من طرف شخص آخر ؟
- اللغة المكتوبة بها والعصر الذي كتبت فيه.
- الوضعية العامة للوثيقة، وهل تعرضت لتلف أو تزوير أو تزييف
- الكشف عن تحيز الكاتب، الفكري أو الإيديولوجي أو العقائدي ..

5- تصنيف الوثائق وتبويبها.

- بوضع كل مجموعة متشابهة التكوين أو المضمون أو تتشابه في الخصائص مع بعضها.
- هذا التصنيف يتم عدة أسس يمكن أن يختاره الباحث.
- تصنيف وفق طبيعة الظاهرة .. طبيعية، نفسية، إيمانية ...
- تصنيف على أساس الزمان الذي كتبت فيه الوثيقة.
- تصنيف على أساس المكان.
- تصنيف على أساس المضمون
- تصنيف على أساس صور الوثائق وأشكالها (أوراق، كتب، تسجيلات ...)
- التصنيف على أساس الأطوار والمراحل التاريخية ...
- تصنيف الوقائع الماضية ويتبعها نفس المناظر لتصنيف الوقائع الحاضرة.

6- تحليل الوقائع والأحداث من خلال تفسيرها والربط بينها وبين الأوضاع السائدة في تلك الحقبة (الفكر المنتشر، الشخصيات المتحكمة ...)

7- تسجيل نتائج البحث وتحريرها وكتابة تقرير البحث ..

- غالبا ما يتبع الباحث عند كتابة عرضه ترتيبا زمنيا أو جغرافيا بما يتناسب وموضوع البحث

* بعض أخطاء الباحثين في استعمال المنهج التاريخي.

- اختيار ظاهرة لا تتوفر على دلائل ومعلومات كافية.
- كثرة استخدام المصادر الثانوية
- عدم القدرة على تقييم المعلومات التاريخية بشكل دقيق.
- التحيز الشخصي في البحث.
- ضعف القدرة على وصف الحقائق التي يتم التوصل إليها وسطريتها ومقارنتها بما يؤدي إلى تعميمات خاطئة عن موضوع البحث.
- المنهج التاريخي لا يعتمد على التجربة لعدم قدرة الباحث تحديد الظواهر وضبطها.
- عدم قدرة الباحث على الوصول إلى كل المعلومات والحقائق المتصلة ببحثه.

ثانيا- المنهج المقارن :-

- استخدم الإنسان المقارنة منذ القديم ، وقد استخدمت العلوم المختلفة (إلخ، تاريخ...)
- سطر المنهج التاريخي والمقارن لفترة من الزمن ، ولم يتجسد دوره إلا في القرن العشرين.
- ولئن اعتبر المنهج المقارن التقليدي ، إلا أنه ظهور المنهج المقارن المعاصر أو الحديث فإنه مازال يعد من أهم المناهج التي تستخدم العلوم الإجتماعية وعلم السياسة خصوصا
- حيث أن المنهج المقارن قطع شوطا كبيرا في علم السياسة ، بل أصبح هناك حقل من حقول علم السياسة إشتقت منه إسما (حقل السياسة المقارنة).
- تقوم المقارنة مقام التجربة في العلوم الطبيعية ، وتحقق الكثير من وظائفها.

أ/- تعريف المقارنة وصورها :-

- هي ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف إبراز عناصر التشابه والإختلاف بين الظواهر التي تقرب عليها المقارنة.
- ومن ثم فإن المقارنة تقتضي أن تتم بين الظواهر التي بينها قدر من التشابه والإختلاف ، فلا مقارنة بين ظواهر تامة الإختلاف ولا ظواهر تامة التشابه

ب/- مفهوم المنهج المقارن :-

- المنهج المقارن هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة ، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه والإختلاف في تلك الظواهر ، وهو يستهدف إيجاد تعميمات إمبريقية عامة ، يستخلصها من الإنتظامات التي يلحظها رصدها في تلك الظواهر.
- المقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه التشابه والإختلاف
- لكنه يعطي معنى ودلالات لصور التشابه والإختلاف ، وإرجاع تلك المظاهر إلى العوامل التي تقف خلفها.
- هدف المقارنة العلمية هو السعي لإكتشاف المتغيرات المستقلة التي تولد المتغيرات التابعة ، وكل هذا من أجل الوصول إلى نظريات كبرى أو متوسطة تفسر الظواهر المختلفة.

مثل :- التفسير السلوك الإنتخابي في الدول الغربية ، أو أثر الثقافة الإسلامية على المشاركة السياسية في المجتمعات العربية.